وما زالت تشكل بصورة موضوعية اخطر طرق الاقتراب المباشر الاستراتيجي نحو قلب اسرائيل ، نظرا لاتساع مواجهتها بصورة كبيرة . تفوق مواجهة الجبهة المصرية (الجنوبية) البالغ طوله عام ١٩٦٥ نحو ٢١٠ كلم و١٨٠ كلم عام ١٩٧٣ ، ومواجهة الجبهة السورية (الشمالية) البالغ طوله ٥٦ كلم عام ١٩٦٥ ونحو ٨٠ كلم عام ١٩٧٣، ذلك لان طول المواجهة على الجبهة الاردنية (الشرقية) عام ١٩٦٥ كان يبلغ نحو ٥٣٠ كلم وعام ١٩٧٣ نحو ٤٨٠ كلم (بما في ذلك طول البحر الميت البالغ عند منتصفه ٨٣،٥ كلم) . ولهذا نجد « آلون » يقول في كتابه « انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي » في معرض حديثه عن الوضع الجغرافي — الاستراتيجي لاسرائيل قبل حـــرب ١٩٦٧ « كانت القوة العسكرية الرئيسية للعرب كامنة في مصر ، وكان الضعف الجغرافي — الاستراتيجي الرئيسي لاسرائيل كامنا في السهل الساحلي المواجه للاردن . فان نظرة خاطفة الى الخريطة كانت كافية لاظهار مدى قابلية اسرائيل للهجوم من هذا الجانب . ذلك لان الاراضي التي كانت تحتلها الاردن على الضفة الغربية لنهر الاردن كانت تواجه « أسفل البطن الطري » في خطوط اسرائيل الدفاعية . وان اي قوة عسكرية مهاجمة تحاول تقطيع اسرائيل الى جزئين او ثلاثة كافتتاحية لهجوم عام علـــى عدد مـــن الجبهـــات »(١٤) .

وبطبيعة الحال لم تكن اسرائيل غافلة عن المزايا الاستراتيجية للجبهة الشرقيـــة حال وجودها بصورة فعلية ، ولذلك بادرت بضربها خلال حرب ١٩٦٧ بمجرد أن اظهر النظام الاردني رغبة شبه شكلية في مشاركة مصر وسوريا دورهما الرئيسي فـــي مواجهة اسرائيل عسكريا ، كما اعتبرت اي خطوة تحمل طابع الجدية في خلق وتدعيم هذه الجبهة احد المبررات الرئيسية التي تعطيها الحق في شن حرب وقائية ضد الاردن، وكان ذلك التهديد أحد العوامل الاساسية التي جعلت النظام الاردني يحجم عـــن المشاركة الفعالة في حرب ١٩٧٣ ويكتفي بارسال اللواء المدرع ٤٠ الى الجبهة السورية كرمز للمشاركة في الحرب .

ولقد كان لاتباع دول المواجهة العربية المباشرة استراتيجية دفاعية ضد اسرائيل في المراحل السابقة لحرب ١٩٧٣ ، اثره ايضا في عدم تحقق الاستفادة الممكنة موضوعيا من ميزة الحركة على الخطوط الخارجية التي يتيحها الوضع الجغرافي — الاستراتيجي لهذه الدول بالنسبة لاسرائيل ، التي ساعدتها العوامل المذكورة آنفا سواء في حرب ١٩٦٧ او حرب ١٩٧٣ في الاستفادة من ميزة الحركة على الخطوط الداخلية التـــي يوفرها لها وضعها الجغرافي — الاستراتيجي ، والمتمثلة أساسا في قدرتها على نقل قواتها الضاربة الجوية والبرية بسهولة نسبية من جهة الى اخرى نظرا لوجود شبكة جيدة من الطرق تربط البلاد من شمالها الى جنوبها . ففي عام ١٩٦٥ كان في اسرائيل طرق معبدة بالاسفلت طولها ٣٦٨٢ كلم تقوم الحكومة بصيانتها او المساهمـــة في صيانتها فضلا عن طرق اخرى تنفق عليها السلطات المحلية طولها ٣٧١٥ كلم(١٥)، اي ما جملته ٧٣٩٧ كلم ، وبلغت جملة مساحة مسطحات هذه الطرق حوالي ٤١ الف متر مربع (اذ كان متوسط عرض الطرق حوالي ٥،٣ متر) ، وهي نسبة عالية من اطوال الطرق ومساحتها بالقياس لمساحة اسرائيل وقتئذ المبالغة ٢٠،٧٠٠ كلم مربع . كما كان لديها خطوط سكك حديدية اساسية طولها ٤٦٤ كلم ، و٣١،٩٣٠ سيارة نقـــل تجارية و٢٩٢٧ سيارة نقل ركاب (اتوبيس) ومعظمها يستخدم في المجهود الحربي وفي اجراءات التعبئة العامة .

على حين أن مصر كان لديها عام ١٩٦٤ طرق معبدة طولها ١٧٠٥٨ كلم وخطوط